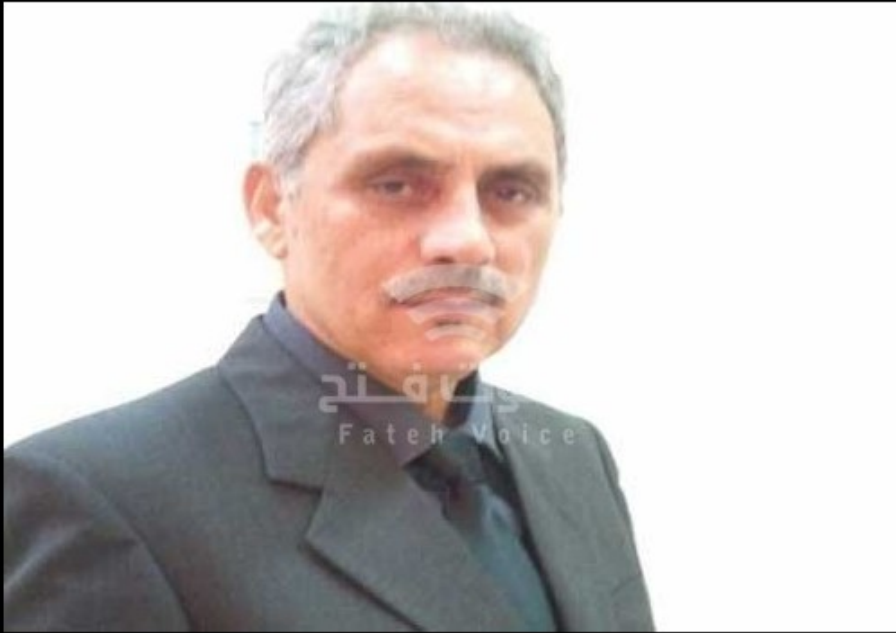


## نقابة العاملين جامعة الأزهر .. إلى الأمام



07:45 - 07 سبتمبر 2019

د. طلال الشريف

سجلت نقابة العاملين في جامعة الأزهر براءة إنتصار من النوع الثقيل في العمل النقابي الحقيقي بعد زمن طويل من غياب أو ندرة النقابات النوعية في مؤسسة كانت على شفير الهاوية في الإحتواء والتدخلات الخارجية وتراكم الأزمات وخاصة المالية منها التي أصبحت مزمنة نتيجة لسببين جوهريين الأول منها إيجابي بحاجة لعملية ضبط وشفافية وهو منفعة مجتمعية هامة تتجلى في الإعفاءات والمطلوب ترشيدها وعدالتها بمعنى تخليصها من فنوتيتها أو شلليتها لاصبح متساوية بين جميع العاملين والطلاب وليس المقصود منع أو وقف الإعفاءات لأنها الجامعة الوطنية الأم بامتياز، والسبب الثاني الجوهري هو سلبي وهو أيضا بحاجة لعملية ضبط وشفافية والتزام بالنظام والقانون وهو عنصر مدمر. يسوء الإدارة ويفسدها ويحجب عدالة التعيين فيها.

نقابة العاملين بوقفها الجادة الأخيرة وضعت الجميع تحت الضوء وكشفت للجمهور والسياسيين والأكاديميين خلافا قاتلا مزمننا درجت عليه قيادة حركة فتح ورئيسها ولجنتها المركزية والمتنفذين فيها وسلوكهم الجهوي والموالي عميانا أيا كان موقف المركز حتى لو كان ضارواوبفتح كما ثبت في كثير من الإن محكات الأخيرة.

إن غياب مقياس الكفاءة وميزان العدالة في إختيار القائمين على جامعة الأزهر تركها تتراجع لسنوات حتى حدث الصدام الإيجابي الثوري بين لجنة العاملين وطواقم الإدارة وخاصة المتنفذين منهم، وبهذا رسخت نقابة العاملين مبدأ "لا" لتجاوز القانون و"لا" للهيمنة الجهوية و"لا" لتتصيب الموالين في غياب. مزمن لدور المعارضة أو الإعتراض أو التصدي لتجاوز قوانين الجامعة وتعود فريق الرئيس عباس في كتم الأصوات الداعية لتحرير الجامعة والعاملين فيها من تسلط السلطة المركزية الفتاوية ممثلة بالرئيس ولجنته المركزية وزبائنتهم.

نقابة العاملين في جامعة الأزهر تجاوزت بنجاحها الأخير كل أزمات الأجسام السياسية والثقافية والمجتمعية ودخلت في لب وعمق العمل النقابي الطليعي الحقيقي لهؤلاء الرواد والمناضلين الطلابيين التقدميين الذين مثلوا موجة متقدمة في العمل النقابي وهم يستحقون هذا اللقب ، هؤلاء المناضلين الحقيقيين جاد بهم الزمن لثبتوا بسلوكهم ونضالهم حتمية لزوم وجود النقابي المدافع عن حق ناخبيه والقائد السياسي الشعبي في ممانه الطبيعي الذي تحتاجه الجماهير في المؤسسة الصفراء التي يشوبها الفساد والدكتاتورة والظلم كما قال لينين وعلماء الإجتماع والسياسة.

اليوم يشكل رئيس النقابة د. أيمن شاهين ورفاقه وتياره الإصلاحية محطة مضيئة على طريق العمل النقابي الثوري الذي تم إجهاضه منذ زمن وفي كل المؤسسات الجمعية

والمجتمعية والحزبية في بلادنا، فكان التدهور العام في حركة المجتمع وتفاعلاته وكذلك الخراب الكبير في خارطة السياسة الفلسطينية التي رضخ فيها الثوار والنقابيين الخونة لمصالح ذاتية أو حزبية ضيقة الأفق وعطلوا الحالة الثورية التي يحتاجها شعبنا وقضيتنا وتأمروا مع الديكتاتورية والظلامية والجهلة والفاستدين بحجة صعوبة التغيير فيها هو التيار الإصلاحية وشيبيته وعبر نقابة العاملين الشبيبة في جامعة الأزهر يصبحوا طلائع التغيير في وطن بات مفعم بالظلم والفساد والقمع في كل المجالات.

نقابة العاملين في جامعة الأزهر تعيد الروح والمعنى لماهية العمل النقابي الذي في أساسه عمل سياسي مائة في المئة ومن ذا الذي أشاع بين الناس أن يبتعدوا بعملهم النقابي عن العمل السياسي، فمن هؤلاء المعينين في مجلس الأمناء لجامعة الأزهر، أليسوا ممثلين عن الأحزاب السياسية وعن العائلات وعن التجمعات الجهوية والمناطقية وأصحاب المصالح المتبادلة والفاستدين في مؤسساتهم والذين لم يخلق الله إلا هم يدورون من مؤسسة إلى أخرى لتخريبها كما يريد الرئيس وكما خرب المجالس التمثيلية الفلسطينية بذات المنهج والطريقة، وماذا فعل هؤلاء الأمناء لجامعة غير الضعف وتمرير الظلم؟ فهل استجلبوا الأموال والأدوات والأجهزة للجامعة وهل جلبوا المباني والمختبرات أم أتى بهم ممن يوالوهم ويتبعوهم ليتمكنوا من السيطرة عليهم في المواقف وغالبيتهم العظمى لا يستطيعون قول لا وغالبيتهم منبطحين كما ظهر في الحدث الأخير، أليس من إختارهم هو الرئيس وحزبه وحاشيته السياسية؟ ولو لم يكن إختيارهم سياسي فلن تجد غالبيتهم في مجلس الأمناء، أليس من تدخلوا في عملهم وتوجهاتهم كما سماهم د. أبراش رئيس مجلس الأمناء "بجماعات الرئيس"، أي السياسيين.

إنها السياسة فلماذا يعيبون على نقابة العاملين بأنهم لون سياسي وما المشكلة فغالبية الوزراء والزعماء والقادة السياسيين في العالم كانوا نقابيين سابقا..

ملاحظة مطولة:

للعلم "كل عمل" لغير الفرد الواحد أي لمجموع إثنين أو ما يزيد عن إثنين وكذلك الفريق أو أي جماعة من الناس هو سياسة، حتى الصحة التي تتعلق بمجموعة من الناس كالصحة العامة والصحة المدرسية وصحة الأسرة هو سياسة، كل عمل تشارك فيه الناس فاعلا أو مفعولا بها كجماعة وليس كفرد هو سياسة فالفاستدين كالأموال واللقاحات هي سياسة، ولعب الرياضة الفردية كالتنس والملاكمة والمصارعة وأي لعبة أو عمل فردي هو ليس سياسة، أما عندما يشارك أكثر من فرد فذلك يصبح سياسة، فاللعبة الجماعية ككرة القدم هي سياسة، والتاجر لوحده ليس سياسة وعندما يصبح له شريك تصبح سياسة، وهكذا ولكن لماذا؟ لأن العمل لأكثر من فرد هو مسؤولية مشتركة له نظام وحقوق وواجبات يلتزم ويلزم المشتركين لنظام بسيط أو معقد لكن له ضوابطه لأن فيه مصالح وحقوق مشتركة، فأنت لست وحدك حر ضمن الجماعة التي تعمل معها أو تتعرض لعوامل تؤثر عليها، والفرد حين يجلس أو ينتظم أو يسافر أو يتعلم أو حتى يقضي حاجته في وجود جماعة كما في السجن فهو تحت نظام تلتزم فيه الجماعة وتلتزم أنت لنظام تلك الجماعة من الناس وهذا يصبح سياسة، وما الذي يحدث في العمل النقابي؟ أليس هم جماعة منتخبة من الناس تقوم على حماية الجماعة الأكبر من الطلاب والعاملين والحفاظ على حقوقهم ومن حقهم بل من واجبهم مواجهة الأخطاء والتجاوزات والفساد والظلم الذي يتعرض له الطلاب والعاملين، ولمن تبجحوا بإغلاق الجامعة نقول هي خطوة تحدث في كل بقاع الدنيا في كل زمان ومكان خاصة عندما يشتد الظلم ويصبح الظالم متعطرسا ولا يستجيب لمطالب النقابة الممثلة لمن إنتخبوهم، وسيحدث التغيير بالفعل الثوري وستعود نتائجه إيجابا على المظلومين أنيا والمهمشين سنوات وسنوات على قاعدة التبعية للمتفذين، فطوبى لنقابة العاملين في جامعة الأزهر التي سطرت تاريخا جديدا ناصعا هزم الظالم والمتعطرس والفاستدين وإلى الأمام لمحطات وانتصارات جديدة لشعبنا.